

كرامات الإمام الحسين(ع)

<?xml encoding="UTF-8?">



يتميّز الأئمة (عليهم السلام) بارتباطٍ خاصٍّ بالله تعالى وعالم الغيب ، بسببِ مقامِ العصمة والإمامة ، ولهم - مثل الأنبياء - معاجزٌ وكراماتٌ تؤيّد ارتباطهم بالله تعالى ، وكونهم أئمة .

وللإمام الحسين (عليه السلام) معاجزٌ وكراماتٌ كثيرةٌ ، سجّلتها كتبُ التاريخ ، ونذكر هنا بعضاً منها :

الكرامة الأولى :

عن أبي خالد الكابلي عن يحيى ابن أم الطويل : قال كنا عند الإمام الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه شاب يبكي ، فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) : (مَا يُبْكِيكَ) ؟ .

قال : إنّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ، ولها مال ، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها .

فقال الإمام الحسين (عليه السلام) : (قُومُوا بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحُرَّة) .

فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة ، وهي مسجّاة فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتّى توصي بما تحب من وصيّتها .

فأحياها الله ، وإذا المرأة جلست وهي تتشّهّد ، ثمّ نظرت إلى الإمام الحسين (عليه السلام) فقالت : ادخل البيت يا مولاي ومُرني بأمرِكَ .

فدخل (عليه السلام) وجلس على مخدّة ، ثمّ قال لها : (وَصِّي يَرْحَمَكَ اللَّهُ) .

فقالت : يا ابن رسول الله ، إنّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا ، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك ، والثلثان لابني هذا إن علمت أنّه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفاً فخذهُ إليك فلا حقّ

للمخالفين في أموال المؤمنين .

ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .

الكرامة الثانية :

روي عن جابر الجعفي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قال : أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (عليه السلام) لما ذكر له من دلائله ، فلما صار بقرب المدينة خضع ودخل المدينة ، فدخل على الإمام الحسين (عليه السلام) وهو جنب .

فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) : (أَمَا تَسْتَحْيِي يَا أَعْرَابِي أَنْ تَدْخُلَ إِلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ) .

وقال (عليه السلام) : (أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا خَلَوْتُمْ خَضَعْتُمْ) .

فقال الأعرابي : يا مولاي قد بلغت حاجتي مما جئت فيه ، فخرج من عنده فاغتسل ، ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه .

الكرامة الثالثة :

روي عن هارون بن خارجه عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال : (إِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفِذَ غِلْمَانَهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ قَالَ لَهُمْ : لَا تَخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا ، وَاخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي قَطَعَ عَلَيْكُمْ ، فَخَالَفُوهُ مَرَّةً وَخَرَجُوا ، فَقَتَلَهُمُ اللَّصُوصُ وَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ ، وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ : (لَقَدْ حَذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنِّي) .

ثم قام (عليه السلام) من ساعته ودخل على الوالي ، فقال الوالي : يا أبا عبد الله بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم .

فقال الإمام الحسين (عليه السلام) : (فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِمْ) .

قال : أَوْ تَعْرِفُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فقال (عليه السلام) : (نَعَمْ ، كَمَا أَعْرِفُكَ ، وَهَذَا مِنْهُمْ) .

وأشار (عليه السلام) بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي ، فقال الرجل : ومن أين قصدتني بهذا ؟ ومن أين تعرف أنني منهم .

فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) : (إِنْ أَنَا صَدَّقْتُكَ تُصَدِّقُنِي) ؟ فقال الرجل : نعم والله لأصدقنك ، فقال (

عليه السلام) : (خَرَجْتَ وَمَعَكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَذَكَرَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَالْبَاقُونَ مِنْ حَبِشَانَ الْمَدِينَةِ) .

فقال الوالي للرجل ورب القبر والمنبر ، لتصدّقني أو لأهرأَن لحملك بالسياط ، فقال الرجل والله ما كذب الحسين وقد صدق وكأنّه كان معنا ، فجمعهم الوالي جميعاً فأقرّوا جميعاً ، فضرب أعناقهم .

الكرامة الرابعة :

إِنَّ رجلاً صار إلى الإمام الحسين (عليه السلام) فقال : جئتُكَ أستشِيرُكَ في تزويجي فلانة ، فقال (عليه السلام) : (لَا أَحِبُّ ذَلِكَ لَكَ) ، وكانت كثيرة المال ، وكان الرجل أيضاً مكثراً ، فخالف الإمام الحسين (عليه السلام) ، فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتّى افتقر ، فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) : (قَدْ أَشْرْتُ إِلَيْكَ فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْوِضُكَ خَيْراً مِنْهَا) .

ثمّ قال (عليه السلام) : (وَعَلَيْكَ بِفُلَانَةٍ) ، فتزوّجها فما مضت سنة حتّى كثر ماله ، وولدت له ولداً ذكراً ، ورأى منها ما أحب .

الكرامة الخامسة :

لَمَّا ولد الإمام الحسين (عليه السلام) أمر الله تعالى جبرائيل أن يهبط في ملاٍ من الملائكة فيهنئ محمّداً فهبط ، فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه ، وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمائة عام ، فقال فطرس لجبرائيل : إلى أين ؟ قال : إلى محمّد ، قال : احملي معك إلى محمّد لعلّه يدعو لي ، فلمّا دخل جبرائيل وأخبر محمّداً بحال فطرس ، قال له النبي : (قُلْ لَهُ يَمْسَحُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ جَنَاحَهُ) ، فمسح فطرس بمهد الحسين (عليه السلام) ، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ، ثمّ ارتفع مع جبرائيل إلى السماء ، فسمّي عتيق الحسين (عليه السلام) .

الكرامة السادسة :

إِنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) لَمَّا أراد العراق ، قالت له أم سلمة : لَا تَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ : (يَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ) ، وعندي تربة دفعها إليّ في قارورة ، فقال : (وَاللَّهِ إِنِّي مُقْتَوْلٌ كَذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونِي أَيْضاً ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرِيكَ مُضْجِعِي وَمَصْرَعِ أَصْحَابِي) .

ثم مسح بيده على وجهها ، ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك كله ، وأخذ تربة فأعطاهها من تلك التربة أيضاً في قارورة أخرى ، وقال (عليه السلام) : (فإذا فاضتا دماً فاعلمي أنني قد قتلت) ، فقالت أم سلمة : فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً ، فصاحت ، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عبيط .

الكرامة السابعة :

روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال : (لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين (عليه السلام) في صبيحتها ، قام في أصحابه فقال (عليه السلام) : (إن هؤلاء يريدوني دونكم ، ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم ، فالنجا النجا ، وأنتم في حل فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم) ، فقالوا : لا نخذلك ولا نختر العيش بعدك ، فقال (عليه السلام) : (إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد) ، فكان كما قال (عليه السلام) .